

— ٢٨ —

التوضيح أسوأ مما سمعوه ، ولا هم قد فهموا شيئاً مما قلت حتى يقيموا على أساسه معنى من المعانى .. كل ما بدا على وجه المتهم هو أنه فهم أنى أترافع ضده .. ولكنه عاجز عن أن يمسك بخيط ضئيل من أقوالى يتيح له دفع التهمة أو دحضها .. وأسلم أمره إلى الله وسكت .. أما القاضى فقد جعل يعبث بالقلم بين أصابعه وهو مطرق يفكر فيما ينبغى له أن يحكم به ، وهو لم يخرج من كلامى الطويل بشيء مفهوم .. وطالت به الحيرة ، واستبد به التردد . وتململ فى كرسيه من الضيق .. وأخيراً رفع رأسه بقوة وصاح فى المتهم :

— رح يا رجل .. براءة ! ..